الاراضي التي أصبحت في يد الصهيونيين حتى ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨*

المساحة بالدونم	كيفية الحصول عليها
٦٥٠٠٠٠	تمّ تسجيلها في ظل الحكم العثماني
٥٠٠٠٠٠	اميرية منحها الانتداب للوكالة اليهودية
١٠٢٥٠٠٠	أراض باعتها عائلات غير فلسطينية
١٦٥٠٠٠	اراضي امتياز بحيرة الحولة
١٦٩٠٠٠٠	

* ناجي علوش، الحركة الوطنية الفلسطينية، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف. ١٩٧٤، ص ١٧.

بينما كانت نسبة المسلمين ٧٥ بالمئة والمسيحيين ٢٠ بالمئة. وفي الفترة ما بين العامين ١٨٨٢ و١٩٤٠، ونتيجة لتشجيع الحركة الصهيونية للهجرة اليهودية الى فلسطين، ازداد عدد اليهود من ٢٤ الف نسمة، العام ١٨٩٧، الى ٨٥ الفاً في العام ١٩١٤، وارتفع تعداد اليهود ليصل الى ٨٣٧٩٠ نسمة في العام ١٩٢٢. وفي العام ١٩٤٨، وصل عدد اليهود في فلسطين ٦٥٠ الف نسمة[٣٠]. وأشارت الاحصاءات التي أُصدرت في العام ١٩٨٥ الى ان عدد الذين هاجروا الى فلسطين، منذ العام ١٩٤٨، بلغ ١,٧٥ مليون نسمة. الّا ان عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين، في السنوات الاخيرة، انخفض الى ١٥ الف نسمة سنوياً فقط. ولقد بلغ سكان فلسطين المحتلة، في العام ١٩٨٥، العدد ٤,٢٢ ملايين، يمثّل فيه اليهود نسبة تتعدى ٨٠ بالمئة. والزيادة التي حدثت في الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٨٥ بلغت ٣٨ بالمئة لدى اليهود و٦٨ بالمئة لدى غير اليهود. ومن المتوقّع ان يزيد عدد السكان العرب في فلسطين المحتلة في العام ٢٠٠٠، الى ٣,٣ ملايين نسمة[٣١].

الدبلوماسية

لم تغفل الصهيونية دور الدبلوماسية في محاولاتها لكسب الشرعية الدولية الى جانب مطالبها في فلسطين. فلقد حرصت الحركة الصهيونية على اجراء الاتصالات المباشرة مع زعماء، وقيادات، الدول الغربية، بالاضافة الى الدولة العثمانية. وفي العام ١٨٩٦، قام هرتسل بالاتصال بالسلطان عبدالحميد لايجاد تفاهم عثماني ـ يهودي؛ الّا ان محاولاته باءت بالفشل. وعلى الرغم من الوساطات والاغراءات التي قدّمها زعماء الحركة الصهيونية، بقي الموقف العثماني على حاله في حظر استيطان اليهود داخل فلسطين والاراضي الواقعة ضمن حدودها. ويتضح ذلك من خطاب وجهّه السلطان عبدالحميد الثاني، من سالونيك، الى الشيخ محمود أبو الشامات، في دمشق، بتاريخ ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٢٩، اكد فيه ان سبب خلعه عن العرش كان رفضه الموافقة على انشاء «وطن قومي» لليهود في فلسطين. قال: «ان هؤلاء الاتحاديين (جمعية الاتحاد والترقي) أصرّوا علي بأن أصادق على تأسيس 'وطن قومي' لليهود في الارض المقدسة ـ فلسطين. ورغم اصرارهم، فلم أقبل، بصورة قطعية، هذا التكليف. وأخيراً وعدوا بتقديم مئة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهباً، فرفضت هذا العرض بصورة قطعية، وأجبتهم بالجواب القطعي الآتي: انكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً ـ فضلاً عن مئة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهباً ـ فلن اقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي»[٣٢].

وعلى الرغم من رفض السلطان عبدالحميد المتكرر للمطالب الصهيونية، الّا أن القيادة الصهيونية، في الفترة ما بين ١٩١٠ و١٩١٩، تمكّنت من تحقيق بعض أهداف حركتها؛ اذ استطاعت اقناع بعض القيادات العربية بمدى فائدة التعايش السلمي بين العرب واليهود. وفي المؤتمر العربي الاول، الذي عقد في العام ١٩١٣، أبدى المؤتمرون قبولهم لهذا الاتجاه. وفي العام ١٩١٩،